ملف العـدد :

الانتخابات الرئاسية فى روسيا وتحديات السنوات الست المقبلة

د. نبيل رشوان
باحث متخصص في الشئون الروسية

مقدمة :

ربما لم يساور أحد من المراقبين أى شك فى فوز الرئيس الروسى فلاديمير بوتين فى الانتخابات الرئاسية الروسية، ولكن الجميع كان ينتظر إعلان النتيجة الرسمية، وعملية إجراء الانتخابات نفسها،حيث ترشح أمام الرئيس بوتين سبعة مرشحين تتراوح توجهاتهم السياسية بين الليبرالية، والقومية واليسار واليسار الراديكالى. ولأول مرة منذ إدخال منصب الرئيس فى روسيا لا يترشح زعيم الحزب الشيوعى الروسى جينادى زيوجانوف، والذى دخل انتخابات الإعادة مع الرئيس الروسى الأسبق بوريس يلتسين عام ١٩٩٦، ويقال أنه فاز فى جولة الإعادة، ومن خلال عملية تفاهمات تخلى بمحض إرادته عن تولى منصب الرئيس فى ظروف صعبة كانت تمر بها البلاد فى ذلك الوقت، رشح الحزب الشيوعى الروسى أحد المليونيرات الجدد وهو من كبار منتجى الفراولة فى روسيا. ثم كان رئيس الحزب الليبرالى الديموقراطى فلاديمير جيرينوفسكى، مرشح انتخابات الرئاسة المزمن، وهو معروف بتوجهاته القومية، ويعتبر من المستشرقين المتخصصين فى الشأن التركى.

وجاءت ابنة عمدة سان بطرسبورج السابق "كسينيا سوبتشاك" كمرشحة عن التيار الليبرالى، والتى ثارت حولها شبهات كثيرة، خاصة فيما يتردد بأنها مرشحة من قبل الكرملين لإعطاء الحملة الانتخابية نوعا من الحماس، وكان

الرئيس بوتين يعمل نائباً لوالدها لشئون العلاقات الخارجية عندما كان والدها "أناتولى شوبتشاك" يشغل منصب عمدة لينينجراد، وكان هو المبادر بتغيير اسم المدينة إلى سان بطرسبورج. وكان ضمن المرشحين أيضاً من ممثلى التيار الليبرالى الاقتصادى المعروف "جريجورى يافلينسكى"، وهو وصل لمنصب نائب رئيس الوزراء وأحد أصحاب برنامج المائة يوم لإنقاذ الاقتصاد السوفيتى فى أخر أيام الاتحاد السوفيتى.

وهناك بعض المرشحين الأخرين مثل مكسيم سورايكين ممثلاً لحزب شيوعيى روسيا، وكان فى دعايته يلعب على عواطف الشعب الروسى الذى لديه حنين للحقبة السوفيتية من كبار السن، ثم يأتى "سيرجى بابورين" وهو سياسى مخضرم، وكان يركز على المشكلة الديموجرافية، ويرأس ما يعرف باتحاد الشعب الروسى وهو يميل للتيار القومى. ثم "تيتوف" وهو رجل أعمال ليبرالى تقدم ببرنامج إصلاح اقتصادى أكثر ليبرالية وكان يتحدث عن أنه لم يرشح نفسه للفوز ولكن من أجل شرح برنامجه.

من خلال وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون تم تنظيم مناظرات بين المرشحين، لم يشارك فيها الرئيس بوتين، ولم تخل الحملة الانتخابية من بعض المفارقات المضحكة عندما ألقت المرشحة كسينيا سوبتشاك بكوب ماء على مرشح الحزب الليبرالى الديموقراطى فلاديمير جيرينوفسكى، وبكاء سوبتشاك نفسها عندما تم إهانتها من أحد المرشحين.

فوز ساحق للرئيس بوتين

أشارت استطلاعات الرأى فى البداية إلى أن الرئيس بوتين سيحصل على نسبة ٦٩ ــ ٧٢% من أصوات الناخبين، بقية المرشحين فى أحسن الأحوال سيحصلون على نسب متفاوتة وإن أعلى نسبة متوقعة ستكون لمرشح الحزب

الشيوعى الروسى "بافل جرودينين" فى حدود ١٢%، وزعيم الحزب الليبرالى الديموقراطى جيرينوفسكى على حوالى ٦%. بمعنى أن الانتخابات كانت محسومة سلفاً حتى مع نسب خطأ استطلاعات الرأى المعتمدة عالمياً وهى حوالى ٢%. على أى حال هذا ما أسفرت عنه النتائج النهائية للانتخابات، غير أن نسبة الرئيس بوتين تجاوزت ما تكهنت به استطلاعات الرأى، حيث حصل على ما يقارب ٧٧%.

كانت هناك مخاوف من تدخل أو هجمات أمريكية إليكرونية على غرار تلك التى جرت فى الانتخابات الأمريكية، قد تؤثر على نتائج الانتخابات، وأعلن عن ذلك، لكنها ما كانت لتؤثر فى نتائج أو سير العملية الانتخابية، ذلك أن الفارق بين الرئيس بوتين وأقرب منافسيه أكبر من أن تؤثر فيه هجمات اليكترونية.

ثم كان العامل الحاسم الذى جعل نسبة فوز الرئيس بوتين تزداد بنسبة لا تقل عن ٥% عما هو متوقع، وهو الأزمة مع بريطانيا حول العميل المزدوج "سيرجى سكريبال"، التى ربما توهمت الحكومة البريطانية أنها ستؤثر سلباً على الرئيس بوتين فى الانتخابات، ولم تدرك أن أزمة مثل هذه سوف تجعل الشعب الروسى يلتف حول مواطنه الرئيس ضد هجمة غربية، فكانت النتيجة ٧٦،٦% وهى أعلى نسبة يحصل عليها الرئيس بوتين منذ مشاركته فى الانتخابات الرئاسية، ويحصل عليها رئيس روسى منذ انهيار النظام السوفيتى، وإدخال منصب الرئيس فى النظام السياسى الروسى.

عناصر الدعاية الرئيسية لبوتين

اعتمد الرئيس بوتين فى دعايته على النشاط اليومى له كرئيس، وفى اعتقادى أنه بدأ حملته الانتخابية، من خطابه أمام الجمعية الفيدرالية بمجلسيها الدوما ومجلس الفيدرالية فى مستهل شهر مارس، وهو الخطاب الذى أثار الكثير

من الجدل، حيث أيقظ الرئيس بوتين الغرب على كابوس، ربما لم يسترد وعيه منه حتى بعد انتهاء الانتخابات. فقد اعلن الرئيس بوتين عن منظومة جديدة للأسلحة الروسية تستطيع اختراق منظومة الدفاع الصاروخى الأمريكية وجعلها خردة، والتى انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاقيات المتعلقة بها مع روسيا عام ٢٠٠٢، تاركة هذه الأخيرة تلعق جراحها، وتعيش بدون غطاء يحميها، غير أن الرئيس بوتين أعلن عن أسلحة جديدة لا تفعل منظومة الدفاع الصاروخى الأمريكية معها أى شئ، وجعلت الولايات المتحدة عارية الظهر مثل روسيا.

والمهم هنا أن روسيا التى حاولت الولايات المتحدة تحجيمها، وتقليص دورها فى العالم، وحسب خطاب الرئيس بوتين، تتفوق على الاتحاد السوفيتى السابق فى الكثير من نواحى الحياة، وها هى تنتج أكثر من الاتحاد السوفيتى من القمح، وحجم المبانى ضعف ما كان يبنيه الاتحاد السوفيتى، فإذا كان الاتحاد السوفيتى هو مصدر التهديد وروسيا تفوقت عليه، فعلى الغرب أن يستعد لحرب باردة جديدة وسباق تسلح جديد.

ثم كانت محطة الحملة الرئاسية الأخرى للرئيس بوتين، مدينة "كراسنودار"، ومنها أراد أن يقول لمواطنيه أن الغرب بعقوباته لم يؤثر فينا، وأعلن زيادة الإنتاج الزراعى ١٦ مرة، وأعلن أن روسيا ستصبح من كبير مصدرى المنتجات الزراعية خلال الفترة القادمة، وأن الشعب لن يشعر بالعقوبات والمقاطعة على خلفية الأزمة السورية ومن قبلها الأوكرانية.

تحديات ما بعد الفوز

بعد أن انفض مهرجان الانتخابات والفوز بهذه النسبة الكبيرة، فإن على الرئيس بوتين أن يحقق الآمال التى علقها الشعب عليه بهذا الفوز الكاسح، وعلى الرئيس بوتين تحقيق آمال الشعب فى حياة أكثر رفاهية، وهو الأمر الذى

يتطلب وفقاً لكثير من المحللين مايلى:

١. إحداث نوع من الإنفراج السياسى، وقد قام بذلك عندما اجتمع بكافة المرشحين حتى هؤلاء الذين حصلوا على نسب أقل، واستمع إليهم.
٢. الآن تقع على الرئيس بوتين مسئولية كبيرة فيما يتعلق بمحدودى الدخل الذين تحملوا أعباء الإصلاح الاقتصادى منذ بداية التسعينيات ومازالوا يعانون من آثار هذه الإصلاحات.
٣. كما وعد الرئيس بوتين، فإنه سيركز خلال الفترة القادمة على تحسين جودة الحياة وتحقيق الرفاهية، ليتمتع المواطن الروسى بقضاء مصالحه، والحصول على الخدمات فى سهولة ويسر.
٤. مع زيادة كميات المساحات المبنية، أعلن الرئيس أنه سيخفض الفوائد على شراء المساكن بالتقسيط، بحيث سيكون الحصول على مسكن لا يشكل عبئاً على المواطن العادى.
٥. والأهم على الصعيد الداخلى هو احتمال تغيير رئيس الحكومة دميترى ميدفيديف، الذى شغل هذا المنصب لفترة طويلة، ولا يحظى برضاء أغلبية كبيرة من الشعب الروسى.

تحديات المجال الخارجى

أما على صعيد السياسة الخارجية، فوفقاً لاستطلاعات الرأى بين المواطنين الروس، يجد أغلبيتهم نوعاً من الاستحسان فى التصعيد الحادث مع الغرب وأوروبا ويجدون فى ذلك نوعا من استعادة الهيبة واستعادة روسيا لدورها كقوة عظمى على مستوى على الساحة الدولية، وحيث تلعب روسيا دوراً محورياً فى العديد من الملفات الدولية، وهى ملفات لا تلعب فيها روسيا دوراً حاسماً فقط، بل منغمسة فيها وتنفرد ببعضها أى أنها حجر الزاوية فى تلك

الملفات، على رأس هذه الملفات الأزمة الأوكرانية المحتدمة منذ أربع سنوات، على خلفية استعادة روسيا للقرم، حيث يرفض الغرب ضم روسيا لشبة جزيرة القرم، ويعتبر روسيا المؤثر الأكبر على الانفصاليين فى جنوب شرق أوكرانيا (الدنباس).

الملف الثانى والأهم، هو الملف السورى وقد انفردت به روسيا منذ البداية بل وهمشت الدور الأمريكى بدرجة كبيرة، سواء من خلال التمثيل فى مؤتمر أستانا أو المؤتمر الوطنى الذى عقد فى مدينة سوتشى الروسية لكافة الطوائف السورية، والصراع هناك بين الحل السياسى الذى تسعى إليه روسيا، وبين محاولات الولايات المتحدة التى احتلت شرق البلاد لجعل سوريا مستنقع تغرق فيه روسيا، مع استنزافها اقتصاديا بالعقوبات، وهى تضع فى ذلك مصير الاتحاد السوفيتى نصب عينيها، عندما تم توريطه فى أفغانستان اقتصادياً وعسكرياً مما أدى فى نهاية الأمر لسقوط الإمبراطورية السوفيتية. ومن جانب الولايات المتحدة هناك توقع بأن تشدد الولايات المتحدة من العقوبات على روسيا على خلفية القانون الذى أقره الكونجرس والخاص بفرض عقوبات على الأخيرة بالإضافة إلى كوريا الشمالية وإيران.

ويقول الخبير فى الشأن الروسى كادرى ليبك بالمركز الأوروبى للسياسة الخارجية، إنه أثناء الحملة الانتخابية الروسية نوقشت بالفعل إمكانية تحسين العلاقات مع الغرب على أساس أن تقوم روسيا بإحداث انفراجة مع الغرب عن طريق محاولات تسوية ملف الدنباس (جنوب شرق أوكرانيا)، غير أن الخلاف تصاعد من جديد مع أوروبا على خلفية محاولة اغتيال العميل المزدوج سيرجى سكريبال، وكيف ستقوم روسيا بتسوية هذا الخلاف وعلى حساب أى شئ،خاصة وأن تيريزا ماى سعت لخلق تضامن أوروبى ضد روسيا، بعد الشرخ الذى حدث

بينها بين الشركاء الأوربيين إثر انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبى والثمن الباهظ لهذا الانسحاب، الذى قد يقضى على مستقبلها السياسى، وهى تسعى لأن يستمر الخلاف مشتعلاً مع روسيا، للتغطية على المفاوضات المتعثرة بعض الشئ مع شركائها الأوروبيين، بل وحتى بعض المقاطعات المكونة للمملكة المتحدة مثل إيرلندا التى تصر على البقاء داخل الاتحاد الأوروبى.

ومن هنا شهد ملف محاولة اغتيال سكريبال تصعيداً، من جانب حلفاء بريطانيا فى الاتحاد الأوروبى تضامناً معها فى محاولة ربما للعودة عن قرار الانسحاب من خلال استفتاء آخر قد يعيد الأمور إلى نصابها على خلفية ما أسمته الهجمة الروسية، حيث قامت بعض الدول بطرد عددا من الدبلوماسيين الروس من أراضيها. إضافة إلى أن معظم الدول الأوروبية أكدت على مسئولية روسيا عن محاولة اغتيال الجاسوس سكريبال، رغم عدم إتمام التحقيقات المطلوبة فى هذا الأمر، ورغم عدم تقديم بريطانيا لأى دليل ملموس ورغم عرض روسيا المساعدة فى التحقيقات.

ويشير بعض المراقبين إلى أن الطموح الروسى للعب دور الدولة العظمى، سيقلص من حرية روسيا فى المناورة بعد الانتخابات، وهذا يعنى أن الصراع بين روسيا والغرب سيستمر لفترة قادمة، وسيبقى الإنفاق الروسى على الدفاع مرتفعاً، هذا بالإضافة إلى ما تنفقه روسيا من موارد على النزاع فى أوكرانيا وسوريا، حتى أن تجميد الصراع مع أوروبا فى الوقت الحالى لن يكون فى صالح روسيا وسيضعف موقفها، وقد تضطر للتنازل فى نهاية الأمر.

وعلى صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة لا يرى حتى أكثر الخبراء تفاؤلاً أى بصيص أمل فى تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة، فى المستقبل القريب على الأقل، حيث طردت الولايات المتحدة عددا من الدبلوماسيين الروس

تضامناً مع حلفاءها الأوروبيين، رغم ما يُعلن أحيانا من لقاءات مزمعة بين الرئيسين بوتين وترامب، سواء فى يوليو أو نوفمبر من العام الجارى، ويرى إندرو كاتشينس بمركز أورو آسيا لأبحاث روسيا وشرق أوروبا بجامعة جورج تاون، إن المشكلة الأكثر تعقيداً بين الولايات المتحدة وروسيا تظل أوكرانيا، التى ترغب الولايات المتحدة فى ضمها لحلف الناتو لإحكام الطوق حول روسيا من ناحية الجنوب، وتحقيق أى تقدم فى هذا الملف من الممكن أن يؤدى إلى إلغاء تدريجى للعقوبات، لكن كما يقول كاتشينس، إن الرئيس بوتين لم يقل أى شئ، أثناء لقاء نادى فالداي، ولم يصرح بأى شئ يشى بأن الموقف الروسى قد يتغير.

من ناحية أخرى فإن إدارة ترامب مقيدة فى اتخاذ أى موقف حاسم تجاه روسيا، حتى الانتهاء من التحقيقات الخاصة بالتدخل الروسى فى الانتخابات الأمريكية، حسب الخبير الأمريكي"كاتشينس"، الذى يعتبر أن ملفى الخلاف مع إيران وكوريا الشمالية سيكونان مدعاة للاحتكاك بروسيا شاءت الولايات المتحدة أم أبت، فالأمر يتعلق بالسيطرة على انتشار الأسحة النووية، وينهى كاتشينس وجهة نظره بقوله إنه كلما اشتدت الأزمات، كان هذا مدعاة لزيادة فرص المصالحة، غير أن الرأى العام فى البلدين سيكون عقبة فى وجه المصالحة هذه، كما يعتقد الخبير الأمريكى، فالشعب الروسى بدأ يشعر بعودة المجد السوفيتى، والتأثير على الساحة الدولية، كما يشعر بأن لديه القدرة على الوقوف أمام الغرب منفرداً دون الأربعة عشر دولة الأعضاء فى الاتحاد السوفيتى السابق، كما أن الشعب الأمريكى يشعر بالإهانة من حتى مجرد فرضية أن روسيا، أثبتت أن لها تأثيرا على بلادهم فى قضية داخلية مثل الانتخابات الأمريكية، ويريدون الوصول بالتحقيقات إلى نهايتها.

على الجانب الروسى، هناك تصريح للرئيس الروسى فلاديمير بوتين على هامش اجتماع نادى فالداى قال فيه: إن خطأ روسيا فى علاقاتها بالغرب، أنها وثقت جداً فيه، وأشار بوتين فى حديث لأحد الصحفيين الغربيين، إن الغرب فسر هذه الثقة على أنها ضعف من جانبنا، واستغلوا هذه الثقة. وعندما فهمنا هذا، كان يجب قلب الصفحة والتحرك للأمام، وأن نؤسس لعلاقاتنا على أساس الاحترام المتبادل والمساواة كشركاء على قدم المساواة.

وأمام الضغط الغربى، ليس أمام روسيا سوى الاستمرار فى تقوية علاقاتها مع دول مثل الصين وإيران ودول آسيا الأخرى مثل الهند، من أجل خلق عالم جديد متعدد الأقطاب، حتى لو لم تعد روسيا فيه قطبا، وذلك من خلال بعض التكتلات الإقليمية مثل البريكس، ومنظمة شنغهاى للتعاون وغيرها، بينما ستبقى العلاقات خلال العام الحالى بين الغرب وروسيا على ما هى عليه وقد تسوء، ويتوقع مركز التحليل السياسى الأمريكى "ستارت فور" تصاعد التوتر السياسى بين روسيا والولايات المتحدة خلال العام الجارى، بعد الانتهاء من الانتخابات الروسية، فقد أعطت واشنطن إشارات إلى أنها سوف تستمر فى الضغط على موسكو باتخاذ إجراءت مختلفة، وسيظل التوتر، بل ستفتح واشنطن ملفات جديدة، بهدف المزيد من الضغط على موسكو مثل الاتفاقيات المتعلقة بمنظومة الاتفاقيات الخاصة بالصواريخ النووية، كما ستقوم الولايات المتحدة بالاستمرار فى نشر منظومة الدفاع الصاروخى فى أوروبا وآسيا، وهو الأمر الذى سيغضب روسيا، بالإضافة إلى إثارة الولايات المتحدة للشكوك فيما يتعلق بتخلص موسكو من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، وتتوعد بإجراءات مضادة الأمر الذى سيعيد سباق التسلح إلى سابق عهده. وهناك ورقة ضغط هامة ستحاول واشنطن استخدامها، وهى تزويد كل من أوكرانيا وجورجيا على

حدود روسيا الجنوبية بالسلاح، بل وضمهما للناتو رغم عدم استيفائهما للشروط، مما سيُحدث تصعيدا كبيرا فى الأزمات الحالية. حيث أعلن وزير وزير المالية الأمريكى عن أن العقوبات على روسيا قد تشمل الحجز على بعض المديونيات المستحقة لروسيا على الولايات المتحدة، حيث تستثمر روسيا فى سندات الخزانة الأمريكية، والتى تقدر قيمتها بمائة مليار دولار.

ومادام الحديث دار حول العقوبات الغربية، وتشديدها من قبل الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين، نجد أنه من الضرورى الإشارة إلى ردود الفعل الروسية المتوقعة كما يقترحها بعض الخبراء الروس:

١. الاستغناء عن المواقع الإليكترونية الأمريكية مثل جوجل وفيس بوك كما فعلت الصين.
٢. عدم استثمار روسيا فى سندات الخزانة الأمريكية.
٣. إغلاق محال الوجبات السريعة الأمريكية.

ويصف الخبراء مثل هذه الردود على عقوبات واشنطن وبروكسل بأنها الحد الأدنى، أما التصعيد الروسى فقد يشمل التوقف عن بيع الخامات الروسية بالدولار الأمريكى واستبدال الاحتياطى النقدى الروسى بعملات أخرى، ويمكن استبدال ذلك باليورو، أو الفرنك السويسرى أو حتى اليوان الصينى، وهذه ستعتبر ضربة شديدة للاقتصاد الأمريكى،ولا يجب أن ننسى أن التعاون فى مجال الفضاء يوفر على الخزانة الأمريكية مليارات الدولار، وتكسب منه روسيا أيضاً، حيث تقوم سفن الفضاء الروسية بكافة العمليات المتعلقة بالمحطة الفضائية الدولية. ويشير البعض كرد فعل على العقوبات الغربية إلى الانسحاب من منظمة التجارة العالمية وفرض رسوم إضافية على البضائع الغربية، فيما يقترح رئيس الوزراء الروسى دميترى ميدفيدف، حرق البضائع الغربية أمام كاميرات

التليفزيون فى إشارة إلى عدم أهميتها لروسيا، فيما تحدث البعض عن أن المانيا خسرت حتى الآن ٤٢ ألف فرصة عمل نتيجة فرض العقوبات على روسيا، وأكد مراقبون أن بعض الشركات أفلست نتيجة انضمام المانيا للعقوبات على روسيا.

ومن جانب آخر طالب عضو البرلمان الألماني البوندستاج ماركوس فونماير، حكومة بلاده بالخروج من تحالف العقوبات ضد روسيا، لأنها تأتى على حساب المواطن الألمانى ورفاهيته على أى حال هناك ردود مالية وكذلك ردود صناعية، حيث تنتج روسيا بعض المعدات التى تحتكرها ولا يستغنى عنها الغرب خاصة فى مجال الفضاء، وعلى حد تعبير السيد ريابكوف ممثل وزارة الخارجية الروسية، ربما تتجه روسيا إذا ما اشتدت العقوبات إلى قطع التعامل مع الغرب والاتجاه لدول آسيا، وتحويل الاحتياطى النقدى الروسى إلى عملات آسيوية، وإنهاء التجارة مع الغرب والاتجاه إلى دول آسيوية مثل الصين وكوريا الجنوبية، من الممكن كذلك ألا تتعامل روسيا مع الدولار بصفة عامة، وتمنع تداوله على أراضيها، ورغم تعقد تحولات مثل تلك التى تم ذكرها، إلا أن روسيا قد تقدم عليها فى حالة عدم التوصل مع الولايات المتحدة والغرب لأى اتفاقيات أو تفاهمات فى القضايا العالقة، أما الضربة القاضية والتى تتطلب الحذر الشديد من جانب روسيا هى إغلاق محبس الغاز عن أوروبا ولو لمدة ساعتين، غير ان هناك بعض قيود على هذه الفكرة، فسوق الغاز والنفط متخم، ومن الممكن أن تلجأ أوروبا إلى الشرق الأوسط وإيران وقطر على وجه التحديد، كما أن روسيا تدرك أن الولايات المتحدة تنتظر هكذا خطوة لتصدير الغاز الصخرى لأوروبا، مما سيؤثر سلباً على مداخيل روسيا التى تعتمد بدرجة كبيرة على النفط والغاز لتمويل ميزانيتها.

ومما لا شك فيه إذا اتسعت رقعة العقوبات الغربية، ستحدث تداعيات على دول كثيرة من العالم الثالث، سواء مالية أو تعطل بعض المشاريع، وخاصة أن هناك اتجاها للتصعيد، وقد يحدث استقطاب وينقسم العالم إلى دول تابعة للأمريكيين وأخرى مع الجانب الروسى، ولن يفلت من هذا إلا الدول ذات الاقتصاد القوى مثل الهند والصين وغيرهما والتى تستطيع التعامل مع القطبين الكبيرين بحرية نسبية، وفى هذا السياق تقف بعض الدول على الحياد، وانتظار ما ستسفر عنه معركة العقوبات والضغط المتبادل بين الولايات المتحدة وحلفاءها، على روسيا التى تقف منفردة حالياً فى مواجهة الهجمة الغربية عليها، وفى انتظار رد الفعل الروسى وما إذا كان هذا الرد سيكون رادعاً للولايات المتحدة وحلفائها أم لا، على أى حال ليس امام روسيا أن تبدى ضعفا وتقبل الخضوع للمطالب الغربية وإلا سينفض من حولها حلفاءها سواء فى وسط آسيا أو فى أمريكا اللاتينية، أو فى الشرق الأوسط.

لكن الذى لا شك فيه، سيكون على الشعب الروسى، أن يدفع ثمن الطموح الروسى المشروع بحكم القدرات العسكرية، فى التأثير على سياسات العالم، بحيث يكون لروسيا رأى يجب احترامه فى كافة القضايا الدولية التى تحاول واشنطن الانفراد بها دون مراعاة وجهة النظر الروسية.

لقد أسفرت الانتخابات الروسية عن انتخاب زعيم وليس رئيس، كما أقر بذلك بعض خصوم الرئيس الروسى بوتين نفسه، لكن واضح أن التحديات كبيرة ولن تكون الست سنوات القادمة هادئة للرئيس بوتين وسيكون عليه حل مشاكل كثيرة داخلية، ورفع مستوى معيشة الشعب، وفى الوقت نفسه إدارة الصراع مع الغرب الذى توحد لأول مرة ضد روسيا منفردة، إذ عليها مواجهة ٢٨ دولة فى الاتحاد الأوروبى ومن خلفهم الولايات المتحدة.

وممالا شك فيه أن نتيجة الانتخابات الروسية أسعدت الرئيس بوتين سواء بأعلى نسبة حصل عليها، أو الإقبال الكبير عليها، لكنها ألقت بمسئولية مضاعفة على عاتقة، وسواء رضى البعض أم تجاهل هذا، فإن العقوبات تشكل عبئا اقتصاديا على روسيا فى وقت أراد فيه الرئيس بوتين أن يعوض شعبه عن سنوات الإصلاح المريرة التى تحملها الشعب الروسي .